# **تأثير الهجرة والاستقرار العربي الإسلامي على تحولات المدينة والعمران في بلاد المغرب الوسيط**

**أ/سناء عطابي: جامعة 08 ماي 1945**

لقد ساهم انتقال الجيوش العربية الفاتحة إلى بلاد المغرب في تحولات عميقة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى العقائد والمذاهب ومختلف المعارف التي انتقلت مع انتقال واستقرار القبائل العربية في المنطقة؛ كما كانت المدينة من بين المجالات التي عرفت تحولا كبيرا من حيث بنيتها وأسمائها، أو من حيث بناء مدن جديدة واندثار أخرى قديمة. وقد أخذت هذه المجالات اهتماما كبيرا من طرف الباحثين الغربيين متهمين العرب بكسر البنية العمرانية الموروثة عن الهجرات الفنيقية والرومانية خاصة، وقد جاءت هذه الورقة للوقوف على تأثير الهجرات العربية على التحولات التي عرفتها المدن في المنطقة.

## **1/- انتقال الفاتحين وأثرهم على الشبكة العمرانية ببلاد المغرب**

يظهر تأثير الفتوحات العربية في البنية العمرانية جليا منذ السنوات الأولى للفتح[[1]](#footnote-1)، فقد أشار خليفة بن خياط[[2]](#footnote-2) إلى أن العرب بحثوا عن مواطن للاستقرار بعد فتح العراق، واتجهوا نحو المدائن التي لم يلائم مناخها إبل العرب، بعدها وقع الاختيار على الكوفة كتحول عمراني جديد يعبر عن اتجاه الاستقرار الذي سوف يسلكه العرب بعد الإسلام، وبداية تكوين شبكة جديدة من المدن بدل حياة الترحال التي عرفوها سابقا. وقد أصاب عبد العزيز الدوري[[3]](#footnote-3) حين اعتبر أن المدن الجديدة التي تأسست بعد انتقال العرب إلى الأراضي المفتوحة "دور هجرة" بالنسبة للعرب خاصة البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان، فقد انتقلوا إليها بموروثهم القديم متأثرين بالفكر العمراني الموجود، ومعتمدين على ما جد به فكر التمدن الإسلامي، ويمكن هنا الوقوف على ما قام به سعد بن وقاص حين بنى المسجد الجامع بها، كخطوة أولى نحو التحول إلى بنية جديدة للمدينة، متأثرة بما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم حين بنى المسجد النبوي بالمدينة المنورة.

أما بلاد المغرب، يظهر تأثير الفتح العربي في المنطقة بفرض الجزية من طرف عمرو بن العاص على أهل برقة (لواتة)[[4]](#footnote-4)، ويعتبر هذا الفعل بداية لفقدان سلطة المغاربة على أراضيهم وفتح الأبواب أمام الاستقرار العربي الإسلامي في المنطقة، كما أن سلطتهم تتأكد بالقضاء على الوجود الروماني بقرطاجنة بعد التخلص من جرجير. ونلاحظ أن ابن عبد الحكم[[5]](#footnote-5) لم يكتف بسرد تلك الوقائع وإنما علق على ابن عبد السرح ونقده كيف أنه لم يتخذ قيروانا، ولم يول على إفريقية أحدا. وبهذا نفهم أن ابن عبد الحكم وهو أحد أعلام القرن 3ه/9م ومؤرخ مطلع على تجارب العرب في الفتوحات استوعب أهمية بناء المعسكرات والمدن وتعميرها بالعنصر البشري للتمكين للوجود العربي بالمنطقة.

ولهذا نلاحظ أن جل المصادر العربية[[6]](#footnote-6) ثمنت بناء معسكر القيروان وأشادت بأهمية هذه المبادرة العمرانية ونعلل ذلك بفتح الباب أمام الهجرات العربية "جنود-نخبة-قبائل" لإعطاء دفعة قوية لنجاح الفتوحات وتوسع دار الإسلام على حساب الوجود البيزنطي في المنطقة. إلا أن الأهم من ذلك أن القيروان في حد ذاتها كانت منطلقا لإحياء شبكة المدن الواقعة على الطريق التلي الداخلي، في حين تم نوعا ما ضمور النشاط الاقتصادي على الساحل[[7]](#footnote-7)، هذا الأمر شجعه استقرار القبائل وهجراتهم نحو هذه المدن وبناء مدن جديدة على الشبكة نفسها، ويعتبر الطريق الداخلي الذي سلكه عقبة بن نافع وأبو المهاجر دينار بداية لفتح الطريق لمعرفة جغرافية المنطقة، كما أن العرب اعتمدوا التقسيم الإداري البيزنطي المرتكز أساسا على مجموعة من المناطق الداخلية، وفي توسعاتهم العسكرية استغل الفاتحون العرب حاميات وحصون قديمة مثل باغاي وباجة وقابس، وقد عوض ذلك ظهور المدن الجديدة مثل القيروان وتونس وساهم في انحطاط مراكز عسكرية أخرى مثل سبيطلة Suffetula وتبسة Tevessta وقرطاج[[8]](#footnote-8).

إن هذا المنطلق ساهم خلال الثلاث قرون الأولى بعد الفتوحات في تنشيط خط عمراني ديناميكي اقتصادي يمتد من القيروان إلى فاس مرورا بتيهرت، وذلك من خلال تأسيس الدويلات المستقلة الأولى ذات الانتماء المشرقي والتي ساهمت في استقطاب الهجرات العربية إلى المنطقة خاصة العلويين. ونفهم أن هناك عاملا رئيسيا ساهم في هذا الاستقرار أو بالأحرى في التوسع وهو أن "الدولة الإسلامية الناشئة بعدما استعادت أملاك الامبراطورية خاصة الأراضي أقطعتها للأرستقراطية العربية"[[9]](#footnote-9)، ويدعمه في ذلك أيضا تحكمهم في المجالات الحضرية وقد أثبت اليعقوبي ذلك منتصف القرن الثالث في خضم حديثه عن مدينة القيروان وذكر أن بها "...أخلاط من قريش ومن سائر بطون العرب من مضر وربيعة وقحطان وبها أصناف من العجم من أهل خراسان..." [[10]](#footnote-10) وهذا الأمر سوف يساهم في تحول النمط العمراني الموروث عن العمارة البيزنطية إلى نمط وافد من بلاد المشرق وخاضع للأحكام المرتبطة بالعقيدة والدين الجديدين، هذا إذا اعتبرنا أن القيروان ليست الوحيدة التي استقطبت الاستقرار العربي وإنما جل المدن الواقعة على الخط الداخلي المذكور.

من الضروري هنا التنويه بجهود حسان بن ثابت في تثبيت الفتح وتحقيق المكاسب العسكرية والعمرانية والمحافظة عليها، وتعتبر جهوده في السيطرة على إفريقية ومنطقة الأوراس تكريس للوجود والاستقرار العربي في المناطق الداخلية، فالكاهنة استوعبت ذلك وقالت للبربر: "إن العرب إنما يطلبون من إفريقية المدائن والذهب والفضة" خاصة أنهم اتبعوا طريق تواجد المدن القديمة، وإن لاحظنا هنا نوعا من تخريب واندثار الكثير من المناطق العمرانية بسبب الصراع بينها وبين وحسان بن النعمان[[11]](#footnote-11)، إلا أنه ساهم في بناء تونس وإعادة الاعتبار للواجهة البحرية من خلال بناء دار لصناع السفن[[12]](#footnote-12) التي تعبر في حد ذاتها عن الاستقرار العربي بها، ومهما يكن من أمر فإننا لا نشك في هجرة القبائل العربية إليها واختطاط المدينة وفقا للنموذج الإسلامي بدلا من البيزنطي الذي يعتمد على النموذج المربع. ومما يثبت بواعث الاستقرار العربي في المنطقة أن بعض الوفود والهجرات الفردية أو الجماعية جاءت إلى المغرب مباشرة بعد القضاء على الكاهنة[[13]](#footnote-13).

وإن كان من المبالغة أن نعتبر أن فترة الفتوحات كان لها كل الفضل في التحولات العمرانية الجديدة التي عرفتها المنطقة، إلا أنه من الإنصاف أن نقول إنها ساهمت بشكل كبير في إحياء مدن واندثار أخرى والمساهمة في التعمير البشري العربي على الطريق التلي الداخلي خاصة كما أن المدن الساحلية أخذت نصيبها فيما بعد.

## **2/- الهجرات المذهبية وتأثيرها على التحولات الطبونيمية في بلاد المغرب الأوسط**

لأسباب متعدة: سياسية أو اقتصادية وحتى مذهبية أصبحت بلاد المغرب ملاذا لكثير من الأفراد والجماعات خاصة أصحاب المذاهب ممن وجدوا المنطقة أرضا بورا لبث مذاهبهم أو على الأقل للفرار من اضطهادات السلطة العباسية في بلاد المشرق. إن هذ الاستقرار هو الآخر ساعد على حدوث تحولات عديدة فيما تعلق بالخارطة الجغرافية والسياسية للمجال المغرب-أوسطي من خلال ظهور اسماء مدن جديدة واندثار اسماء أخرى بالإضافة إلى التأثير في الشبكة العمرانية للمنطقة خاصة على حدود منطقة الزاب إلى الغرب هذا إذا اعتبرنا هذه المنطقة إلى الشرق منها أراضي موالية للحكم العباسي خاصة بني الأغلب.

تعتبر شهادات اليعقوبي هامة في هذا المجال فقد أفصح لنا عن أسماء إمارات ومدن أسسها العلويون على إثر استقرارهم في بلاد المغرب الأوسط، منها إمارة هاز العلوية الحسينية التي تسمى المدينة الرئيسية بها بالاسم نفسه، وهي منطقة متصلة العمران والمدن؛ في حين أن الحسنيين تملكوا المنطقة الممتدة على سهول متيجة وشهد لهم الرحالة نفسه بأثرهم في تعمير المنطقة بالحصون والمدن[[14]](#footnote-14)؛ أما المنطقة الممتدة بين مدينة الخضراء إلى غاية سوق إبراهيم فهي مواطن استقرار أولاد محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنه[[15]](#footnote-15)، ونفهم من نص اليعقوبي أن بها العديد من المدن ذات الطابع الاستقلالي ما يشبه المدينة-الدولة ذات التسيير السياسي والإداري الذاتي ما يؤكد على أنهم قاموا بتعميرها بمختلف مرافق التمدن التي تتوافق مع وظائفها الدينية والإدارية وحتى الاقتصادية. ويعتبر تأسيس مدينة العلويين في المنطقة إنجازا عمرانيا هاما في الشبكة العمرانية، يبرز قوة التجسيد العمراني العربي الذي أصبح يعوض بشكل تدريجي المدينة الرومانية التي كانت النموذج الرئيسي في المنطقة، كملاحظة هامة عن الاستقرار العلوي في المنطقة أنه مكن السكان الأصليين وهم البربر من الاندماج ضمن المنظومة العمراني فكرا وواقعا، فنصوص القرنين 3و4 ه/ 9 و10 م تثبت ذلك من خلال إثبات وجود كل العناصر العربية والبربرية في المدينة والناحية الواحدة.

وتعتبر تلمسان إحدى أهم مدن المغرب الأوسط التي انضمت إلى الشبكة العمرانية العلوية بعد استقرار محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان بها، ولا نعتقد أنه الأول من العرب ممن نزل المدينة لكن لا نشك نهائيا في دوره هو ومن سبقه في استحداث عمران ذو طابع عربي إسلامي في المنطقة، فبالإضافة إلى السور الذي يعزى إلى الحضارات السابقة، فالمدينة مزدانة بقصور ومنازل مشيدة[[16]](#footnote-16) وجامع بني على عهد إدريس الثاني[[17]](#footnote-17) لتصبح هي الأخرى مدينة إسلامية مكتملة الوحدات العمرانية على عهد الوراق الذي مر على المنطقة وقدم لنا وصفا دقيقا نقله لنا البكري عن بنية المدينة بما يتوافق مع المدينة العربية الإسلامية.

ومن الضروري أيضا أن نمر على تأسيس مدينة جراوة العيش 259ه من طرف أبو العيش عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن[[18]](#footnote-18)، ويبدو أنها أخذت النمط الإسلامي فقد ذكر لنا ابن عذارى[[19]](#footnote-19) أن بها أربعة أبواب، ويحفها شريط زراعي هام يساعد على تموينها ويضمن حركيتها ونشاطها الاجتماعي والاقتصادي، ويساهم في تفعيل نشاطاتها التجارية وهو الأمر الذي أدى بهم إلى اتِّخاذ مرسى تافرجينت[[20]](#footnote-20) لتسيير ما تعلق بتجاراتهم الخارجية.

وتعتبر تيهرت أيضا النموذج الأساسي للتمدن العربي الإسلامي مع انتقال الوفود العربية المشرقية إلى المنطقة واحتضانهم من طرف أهل المنطقة، والحديث هنا متعلق بالإباضيين الذين هاجروا من بلاد العراق نحو بلاد المغرب[[21]](#footnote-21) مؤسسين دولتهم على يد عبد الرحمن بن رستم. ويعد اختياره للمدينة رغم أنها أزلية قديمة عمرتها الشعوب الوافدة على المنطقة سابقا، وكانت إحدى أهم مدن مملكة فرندة، ما يدل على أن هذا التعمير يعبر عن التواصل مع الفكر العمراني القديم، لكن تعتبر البنية العمرانية[[22]](#footnote-22) الوافدة مع هجرة الإباضية نحو المشرق هي التحول الذي عرفته المنطقة خاصة بعد بناء تيهرت الجديدة إلى جانب القديمة، ولم تبقى هذه الأخيرة بمنئى عن هذا التحول فقد شهدت كتب الرحلة[[23]](#footnote-23) أن بها وحدات عمرانية على غرار ما هو موجود في المدن الإسلامية عموما.

ومع بداية القرن 4ه/10م ساهم الوجود الشيعي في بناء مدينة المسيلة، خاصة بعد أن توجه أبو القاسم بن عبيد الله المهدي في منطقة المغرب الأقصى بهدف إخماد الفتن والقضاء على الاضطرابات بها، وفي طريقه قرر بناء مدينة المسيلة وسماها بالمحمدية وحدد أبوابها على غرار بنية المدن العربية الإسلامية، وقد تكفل ابن الأندلسي، علي بن حمدون بن السماك ببنائها، كما تم تهجير بعض القبائل إليها منها قبيلة عجيسة التي كانت تسيطر على منطقة المعاضيد[[24]](#footnote-24).

## **3/- أسماء المدن**

ساهم الوجود العربي في بلاد المغرب بشكله العسكري أو الاجتماعي إلى تحول في الطبونيم المغربي، وبدأت تظهر الأسماء العربية للمدن رغم ترسيخ الأسماء البيزنطية في المدن، والأسماء البربرية في المجالات الريفية إلى فترة متأخرة من العصر الوسيط ومنها ما بقي إلى اليوم محافظا على تسمياته.

نختصر ونذكر بعض الأسماء:

* قرب برقة وجدت قصور استقر بها حسان بعد هزيمته للكاهنة سميت بقصور حسان[[25]](#footnote-25).
* في إحدى المدن القريبة من برقة أيضا تحول سوق قديم من سبرت إلى نبارة وهو اسم أطلقه عليه عبد الرحمن بن حبيب[[26]](#footnote-26).
* تحول اسم قلعة واقعة على ثلاث مراحل من القيروان إلى: قلعة بسر بعد أنتوجه إليها وافتتحها[[27]](#footnote-27).

وقد أكد بعض الباحثين أم مسألة تعريب المدن المغربية عرفت تحولا سريعاـ[[28]](#footnote-28) فتحولة قرطاج إلى قرطاجنة، وتيفاست إلى تبسة، بوڤاي إلى بغاي أو بغاية، ونوميديا إلى الزاب...، ما يدل على أن التأثير العربي على تحولات الأسماء بدى واضحا منذ البداية، كما يبرز أن نية الاستقرار كانت راسخة مع الفتوحات الإسلامية ولم يكن الهدف غارات عسكرية تصاحبها غنائم محدودة.

أما ما تعلق بالمدن والحصون ومختلف مظاهر العمران فمن خلال نصي ابن حوقل[[29]](#footnote-29) والبكري[[30]](#footnote-30) أحصيت المجموعة التالية:

قلعة ابن جاهل- حصن ابن زيني – مدينة ابن ماما – حصن أبي جنون – منزل باب القصر – جراوة العيش – جراوة لعزيزوا – سوق إبراهيم – سوق حمزة – قرية الصفاصف – العباد – عين الصبحي – الغُزة – قرية فرحان – قرية العلوين الأولى – قرية العلويين الثانية – قصر ابن سنان.

وهذه المجموعة عبارة عن نماذج فقط للتأكيد على ظهور نوع من الطبونيم الجديد، الذي يستعمل الحروف والمعنى العربيين بدل حروف ومعنى اللهجة المحلية واللاتينية، وهذا الأمر يؤكد على أنه في نهاية القرن 4ه/10م أصبحت اسماء المدن المعربة أو ذات المعنى العربي تفرض نفسها بقوة في المجال المغربي -خاصة المغرب الأوسط- خاصة على المستوى الحضري وعلى مستوى الشبكة الممتدة من القيروان إلى فاس، وحتى على مستوى شبكة المدن الواقعة على الساحل.

## **4/- بنية المدينة:**

أكدت المصادر التي ترجع إلى الفترة المبكرة من دخول الإسلام إلى وجود وحدات عمرانية تعبر عن الوجود الروماني في الكثير من المواقع والمدن والحصون الدفاعية[[31]](#footnote-31)، لكن مع نهاية القرن 2ه/ 8م وبداية القرن 3ه/9م نلاحظ أن المصادر وردت بها الكثير من الإشارات عرضا أو قصدا إلى وجود بنية جديدة تتوافق مع وجود هذه العناصر الجديدة منها: المسجد الجامع – الخطط السكنية – منطقة الإنتاج والتسويق – الأسوار، ما يدل على ان هناك تحولا تدريجيا في البنية الداخلية لمدن المغرب خاصة منها المغرب أوسطية.

وعلى الرغم من أن هناك صعوبة كبيرة في الوقوف على معلومات دقيقة حول هذه التحولات الجديدة بسبب غياب المعلومات الأثرية الكافية[[32]](#footnote-32)، أو كيفيات حدوثها وطرق إنشائها بسبب أيضا غياب النصوص التاريخية الكافية إلا أن هناك إشارات واردة ومتناثرة ضمن كتب الجغرافيا والتراجم تعبر عن ظهور وحدات عمرانية جديدة عوضت الوحدات القديمة وأصبحت تؤدي دورا جديدا في ظل المتغيرات الجديدة التي صاحبت دخول الإسلام إلى المنطقة واستقرار العرب بها.

يعتبر عصر الولاة عصر التنظيم وإدخال النظم العربية إلى النظام السياسي المغربي وتحوله من السيطرة المسيحية الرومانية إلى السيطرة العربية الإسلامية، وقد أحدث هذا الأمر تحولا على بنية المدينة، فقد كان قصر الحاكم أو قصر الإمارة الذي مكنت الحفريات من تحديد موقعه إلى الجانب الجنوبي الشرقي لمسجد القيروان يعبر عن انتقال صورة المدينة مع الهجرة العربية واستقرارها في إفريقية[[33]](#footnote-33).

وإذا كان بناء الجامع في القيروان كنواة أساسية لبناء المدينة واتساع خططها يعزى إلى الفاتحين خاصة عقبة بن نافع[[34]](#footnote-34) وحسان من خلال جهوده في التنظيم الإداري والعمراني[[35]](#footnote-35)، فإن النصوص أكدت وجود الكنائس[[36]](#footnote-36) في المدن المفتوحة وبقائها ردحا من الزمن ما يثبت أن القرون الأربع الأولى شهدت نوعا من التطورات نحو تغير مورفولوجية المدينة وفقا للنمط الإسلامي مع الاحتفاظ بالشواهد القديمة تنافس وتقاوم الفكر العمراني الجديد.

إن المسجد الجامع هو الوحدة العمرانية الدينية الأساسية التي تسير باقي الخطط على أساسها خاصة المساجد الثانوية[[37]](#footnote-37) التي تمنع المؤسسة الفقهية أن تبنى متقاربة حتى تحقق هدف الوحدة ليست الوحدة الدينية فحسب بل حتى التناسق العمراني الذي يفرض منع الضرر على كل الوحدات المتقاربة مثل الحوانيت والمساكن والمساجد وكل ما دار في فلكهم العمراني. نقطة أخرى من الضروري الإشارة إليها هي فكرة بناء المدينة لم تختلف بين الفاتحين المسلمين وكل المسؤولين عن بناء المدن وهي الرؤية المركزية للمدينة من خلال بناء المسجد الجامع وتطلق من بعده الرخصة للنشاط الاقتصادي ثم للعامة لبناء مساكنهم ودورهم، فتأخذ المدينة الشكل الدائري المتعارف عليه في أغلب مدن العالم الإسلامي خلال العصر الوسيط.

وحرصا على الاستقرار العربي في المنطقة فتح عقبة بن نافع المجال العمراني للمدينة أمام المرافقين له لبناء خطط ومساكن[[38]](#footnote-38) وفقا للنظام المعمول به في مدن المشرق بحيث تمثل كل خطة فرعا قبليا منسجما[[39]](#footnote-39) للابتعاد عن الفتن وتذكية النعرات بين أحياء الساكنة، وهو نظام عمراني مستوحى مما أوصى به عمر في توزيع القبائل على الخطط السكنية، لتحقيق مبدأ التفاهم وإبعاد التنافر والتطاحن الذي يذهب بالاستقرار.

ولم تكن تيهرت بعيدة عن هذا النموذج فقد تم بناء الجامع[[40]](#footnote-40) وعمارة المناطق المجاورة وإحياء الموات وتوسيع الخطط[[41]](#footnote-41) وبناء الأبواب للحماية وتحقيق الأمن.

ومع التطورات التنظيمية والاستقرار في عهد الولاة عرفت المدن المغربية نوعا من الانتعاش الاقتصادي بعد أفوله نوعا ما أثناء فترات الاضطراب، لذلك بدأت تنظيمات الأسواق حسب التخصص والتشابه في نوع الحرفة أو التجارة، بدفع من يزيد بن حاتم (155-170ه) الذي جمع المهن الحرفية والتجارية حسب الاختصاصات المعمول بها[[42]](#footnote-42)

وقد أكدت نصوص الرحلة والجغرافيا على اكتمال البنية العمرانية الإسلامية في مدن المغرب الأوسط، وتعتبر تلمسان نموذجا هاما لذلك وقد أفادنا البكري[[43]](#footnote-43) بنص هام نقلا عن الوراق يعبر عن ذلك قائلا:

"وهي مدينة مسورة في سفح جبل شجرة الجوز، ولها خمسة أبواب...وفيها آثار للأول قديمة، وبها بقية من النصارى إلى وقتنا هذا، ولهم بها كنيسة معمورة...وهذه المدينة قاعدة المغرب الأوسط لها الأسواق، ومساجد ومسجد جامع، وأشجار وأن عليها الطواحين، وهو نهر سطفسيف، وهي دار مملكة زناتة وموسطة قبائل البربر، ومقصد لتجار الآفاق، ونزلها محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه..."

## **نتائج**

ساهم دخول الإسلام إلى المنطقة في تغيير تدريجي لأسماء المدن، والملاحظة أن اسماء المدن تغيرت بينما المجالات الريفية حافظت على اسماء مناطقها إلى فترة متأخرة، والمدن كانت مناطق استقرار القبائل العربية والإسلامية الوافدة على بلاد المغرب، هذا ما جعل هناك ارتباطا وثيقا بين استقرار العرب وأسلمة المدن وتغير بنيتها حسب العقائد الجديدة، وتحولها إلى النموذج الجديد. ولم يقتصر التحول على المدينة الواحدة في حد ذاتها بل إن الأمر بل على الشبكة العمرانية الممتدة بين إفريقية إلى أقصى بلاد المغرب الأقصى.

1. - يدكر اليعقوبي أن بناء البصرة والكوفة كان سنة 17ه، ينظر: **البلدان**، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، بيروت: دار الكتب العلمية (دت)، ص17-18. [↑](#footnote-ref-1)
2. - خليفة بن خياط، التاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، الرياض: دار طيبة، 1985م، ص138، 141/ أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم القيرواني، **طبقات علماء إفريقية وتونس**، تقديم وتحقيق علي الشابي ونعيم حسن الباقي، تونس: الدار التونسية للنشر 1968م، ص58-59. [↑](#footnote-ref-2)
3. - نقلا عن: عز الدين بويحياوي، نشأة المدينة من خلال مدن المغرب الأوسط، ص66. [↑](#footnote-ref-3)
4. - أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم القرشي المصري، **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة: الذخائر (دت)، ص229. [↑](#footnote-ref-4)
5. - ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص246. [↑](#footnote-ref-5)
6. - خليفة بن خياط، التاريخ، ص210. [↑](#footnote-ref-6)
7. - وقد أرجع أحد الباحثين ذلك إلى غياب ثقافة عسكرية بحرية للعرب في مواجهة الخطر الرومي هذا من جهة، للتوسع ينظر: Allaoua Amara, “L’animation de la façade maritime du Magreb central VIII-XII sciècle”, Revue des lettres et Scince Humaines, 6(2005), p/5-25/ ينظر أيضا: علاوة عمارة، "التطور العمراني والتجاري لمدينة بجاية في العصر الإسلامي الوسيط"، **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، 26(2008)، ص227. [↑](#footnote-ref-7)
8. - هشام جعيط، تأسيس الغرب الإسلامي القرن الأول والثاني ه/ السابع والثامن م، بيروت: دار الطليعة، 2008م، ص141. [↑](#footnote-ref-8)
9. - هشام جعيط، تأسيس الغرب الإسلامي، ص147. [↑](#footnote-ref-9)
10. - اليعقوبي، البلدان، ص186. [↑](#footnote-ref-10)
11. - عبد القادر دحدوح، "مدينة بغاي خلال الفترة الإسلامية بين النصوص التاريخية والمعطيات الأثرية"، **الأوراس عبر التاريخ**، 1(2013م)، ص125-126. [↑](#footnote-ref-11)
12. - هشام جعيط، تأسيس الغرب الإسلامي، ص140. [↑](#footnote-ref-12)
13. - يذكر خليفة بن خياط في أحداث سنة 74ه: مقتل الكاهنة وأنه "...طلع سفيان بن وهب إلى إفريقية"، ينظر: التاريخ، ص270. [↑](#footnote-ref-13)
14. - يقول اليعقوبي في هذا المجال: "وهو بلد واسع فيه عدة مدن وحصون وهو بلد زرع وعمارة" ينظر: البلدان، ص191-192/ للتوسع حول الموضوع، يراجع: موسى لقبال، "زناتة والأشراف الحسنيون في مجال تلمسان والمغرب الأوسط"، **الأصالة**، 26 (1988م)، ص 91-98. [↑](#footnote-ref-14)
15. - يقول اليعقوبي في هذا المجال: "وهو بلد واسع فيه عدة مدن وحصون وهو بلد زرع وعمارة" ينظر: البلدان، ص196. [↑](#footnote-ref-15)
16. - يقول اليعقوبي في هذا المجال: "وهو بلد واسع فيه عدة مدن وحصون وهو بلد زرع وعمارة" ينظر: البلدان، ص196. [↑](#footnote-ref-16)
17. - ابن ابي زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، الرباط: منصور للطباعة والوراقة، 1972م، ص 21. [↑](#footnote-ref-17)
18. - ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي، **صورة الأرض**، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1992م، ص 88/ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، **المسالك والممالك**، تحقيق جمال طلبة، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م، ج2، ص 327/ المقدسي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تعليق محمد أمين مضاوي، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م، ص 197. [↑](#footnote-ref-18)
19. - ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص 196. [↑](#footnote-ref-19)
20. - البكري، المسالك والممالك، ج2، ص 327. [↑](#footnote-ref-20)
21. - ابن الصغير المالكي، **أخبار الأئمة الرستميين**، تحقيق وتعليق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (دت)، ص28-29. [↑](#footnote-ref-21)
22. - ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص: 126. [↑](#footnote-ref-22)
23. - ابن حوقل، صورة الأرض، ص 86. [↑](#footnote-ref-23)
24. - مجهول، الاستبصار، ص 171- 172/ صليحة رحلي، **المسيلة وناحيتها في العصر الوسيط**، إشراف علاوة عمارة، جامعة باتنة، ص2013-2014م، ص 31-36. [↑](#footnote-ref-24)
25. - ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص270. [↑](#footnote-ref-25)
26. - ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص231. [↑](#footnote-ref-26)
27. - ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص276. [↑](#footnote-ref-27)
28. - هشام جعيط، تأسيس الغرب الإسلامي، ص160-162. [↑](#footnote-ref-28)
29. - صورة الأرض. [↑](#footnote-ref-29)
30. - أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، **المسالك والممالك**، تحقيق جمال طلبة، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م، ج2. [↑](#footnote-ref-30)
31. - ذكر ابن عبد الحكم أنه عند الفتح كان باطرابلس سور مفتوح من جهة البحر وبها كنيسة، ينظر: فتوح مصر والمغرب، ص230-231. [↑](#footnote-ref-31)
32. - هشام جعيط، تأسيس الغرب الإسلامي، ص161. [↑](#footnote-ref-32)
33. - ينظر: هشام جعيط، تأسيس الغرب الإسلامي، ص137. [↑](#footnote-ref-33)
34. - ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص266/ ويذكر ابن عذارى في هذا المجال: "...**فاختط** عقبة أولا **دار الإمارة**، ثم أتى إلى **موضع المسجد الأعظم فاختطه**، ولم يحدث فيه بناءً، وكان يصلي فيه وهو كذلك، فاختلف الناس عليه في القبلة...فركز لواءه وقال: هذا محرابكم، فاقتدى به سائر مساجد المدينة، **ثم أخذ الناس في بناء الدور والمساكن والمساجد، وعمرت** وشد الناس إليها المطايا من كل أفق، وعظم قدرها وكان دورها ثلاثة عشر ألف ذراع وستمائة ذراع حتى كمل أمرها"، ينظر: ابن عذارى، البيان، ج1، ص 21. [↑](#footnote-ref-34)
35. - ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص271. [↑](#footnote-ref-35)
36. - ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص230-231/ المسالك والممالك، ج2، ص 259-260. [↑](#footnote-ref-36)
37. - يؤكد الكثير من المؤرخين أن هناك الكثير من المساجد المنتشرة في المدينة والتي تؤدي دورا تكميليا للمسجد الجامع، ينظر: أبو العرب، طبقات، ص84-87، 105، 108.../ ابن الصغير الرستمي، أخبار الأئمة الرستميين، ص 36. [↑](#footnote-ref-37)
38. - أبو العرب، طبقات، ص57-58. [↑](#footnote-ref-38)
39. - نستنتج أن أهل الشام كانوا من الجماعات التي هاجرت إلى القيروان وتونس، وكانت تختط لنفسها خططا سكنية بما يوافق التنظيم القبلي الذي كان سائدا في المشرق، فالنسيج العمراني يعتمد على تحصيص أزقة ودروب خاصة بعائلة أو قبيلة واحدة. "وعمرو بن راشد بن مسلم الكناني...أظن أصله شاميا واختط بتونس ومات بها" ينظر: أبو العرب، طبقات، ص91. [↑](#footnote-ref-39)
40. - ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص 25. [↑](#footnote-ref-40)
41. - ابن الصغير المالكي، أخبار الآئمة الرستميين، ص 35- 36. [↑](#footnote-ref-41)
42. - ابن عذارى المراكشي، البيان، ج1، ص 78/ هشام جعيط، تأسيس الغرب الإسلامي، ص 149-150. [↑](#footnote-ref-42)
43. - المسالك والممالك، ج2، ص 259-260. [↑](#footnote-ref-43)